

## بين طموحات بوتين وانقلاب «العربي»: هل حقاً نحن في زمن المعجزات؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

بالتأكيد ليس بريئاً تصاعد الوجود الداعشي في ليبيا الجارة ذات الحدود الطويلة مع الجزائر، أما ماجري في مصر فهو مرشح للمزيد من التصاعد تحديداً أن القيادة المصرية الحالية ما زالت وبعد كل حدث إرهابي تتجاهل أمرين أساسيين:

الأول أنها تحارب داعش وليس مجموعات مشتتة، أما الثاني وهو الأخطر أن القيادة تتهم الإخوان المسلمين بكل ما يجري، لكن هذا الأمر ذو حدين لأننا في مصر أمام حقيقة مهمة يتجاهلها الجميع: أن الإخوان المسلمين وصلوا للسلطة بأصوات الناخبين المصريين هذا يعني أن حجم التأييد لهم ليس بقليل، إذا ما أخذنا بالحسبان أن عدد سكان القاهرة فقط يزيد على عدد سكان سورية. بالتالي ليكفوا عن عبارة (مصر ليست سورية)، بل بعيداً عن العواطف فإن مصر أخطر من سورية إذا ما انفجر بها الوضع وامتد نحو «غزة» ليمت تعويم فكرة الخلافة الداعشية بدلاً من القضية الفلسطينية، هل فهمنا الآن لماذا يصير بوتين على تحقيق المعجزات، ببساطة لأن

جحافل «الخليفة» لن توفر أحداً، فهل حقاً أنه زمن المعجزات؟ ربما الألق أننا في زمن يستطيع كل منا أن يصنع معجزاته بالطريقة التي يراها مناسبة. ليست المشكلة أبداً أن يتعب الجسد، المهم أن تبقى الروح قادرة على ابتكار المعجزة في الوقت الذي ظن فيها الجميع- كما أورد عاموس جلعاد- بأن سورية انتهت؛ ليست سورية التي انتهت، فطائر الفينيق قادر دائماً أن ينهض من بين الرماد، عندها عليكم أن تسألوا نبيل العربي:

إن عدت وقرأت كلام الرئيس الأسد، ستمر إلى عبارة وردت في حديثه لقناة عربية بأن (قرار العودة للجامعة هو قرار شعبي ربما قد يمر عبر استفتاء)، هذا الأمر كان قد أكده أيضاً السيد «وليد المعلم» في إحدى مؤتمراته الصحفية، عندما قال (لن نتخذ أي قرار دون العودة للشعب فاشعب هو بوصلتنا).

كلمة استفتاء تعني بالنهاية صندوقاً انتخابياً. على «نبيل العربي» أن يفكر منذ اللحظة كيف سيشرحها لخلقائه في مشيخات النفط، وهم لا يعرفون كلمة صندوق إلا للخضار والفواكه، أو «قوارير الويسكي الاسكتلندي»، حسب ويكيليكس.

هنا استندت إلى شيء أساسي وهو وجود الأرضية التي تهيئ هذه المعجزة، بمعنى آخر: روسيا هي وريثة الاتحاد السوفييتي بما كان يمثل من ثقل اقتصادي وبشري وحتى «أيديولوجي»، لذلك تبدو الفكرة هنا أقرب لاجتماع المفهوم الثالث مع الثاني.

أما في الحالة المرتبطة بتشكيل تحالف لمكافحة الإرهاب، من دول ومشيخات أغلبها داعم للإرهاب، فهذا الأمر قد لا يبدو في واقع الحال معجزة، بل المعجزة الحقيقية هي بتك القوي التي حولت هؤلاء من أشخاص قادرين على تربية الأفاعي وإطلاقها، إلى أشخاص لن يستطيعوا بعد اليوم لجم حتى صلال الأفاعي التي باتت ترتد إليهم. المعجزة ليست بالهلع الذي بات يعيشه هؤلاء، بل المعجزة هي بمن صمد ليحولهم من «ضباع شرسة» إلى «أرانب» تبحث عن الملاذ الآمن، وبمعنى آخر: إنه أليدان الذي قرر كل شيء، وهو ما قاله المعلم بأننا أشبه بمباراة كرة قدم ونحن في وقت الاستراحة، فمتى سيدأ الشوط الثاني المعروف بأنه شوط المريرين؟

قلنا منذ أسبوعين إن صمود كل من حلب والحسكة والجنوب ضروري لتحقيق خطط الأوراق في المنطقة. صمدت تلك المدن، بل يمكننا القول إن القيادة السورية وضعت ثقلها الكامل لإنجاز هذا الصمود لاعتبارات عديدة، منها أن أمر صمودها لم يعد مرتبطاً باستغاثة الأعراب كحسب، لكنه تزامن باستغاثة «العدالة والتنمية» في تركيا.

مما لاشك فيه أن قيادة العدالة والتنمية اعتادت على تصريحات أشبه بالمصائب، (تبدأ كبيرة ثم تتلاشى)، يبدوون بتسريبات هنا وهناك بأن خطط التدخل في سورية واحتلال جزء من أراضيها باتت جاهزة، فتلجهم تصريحات البيت الأبيض بأن لا ضرورة لإنشاء مناطق عازلة، لينتهوا بأن التدخل سيكون عند الضرورة.

بالتأكيد لن يشروحوا لنا ما هي هذه الضرورة، لكن مايمكننا قوله إن فكرة الحلف قابلة للتحقق، لأنها ببساطة أشبه بالسلام الذي سينزل الجميع عن الشجرة السورية بذرعة «الأيوود مهزوم» والجميع سيحارب الإرهاب، لكن هل القصة انتهت هنا؟ ليس الأمر كذلك، هناك هدفان قادمان لا بد أن تمر عليهما الفوضى لكي يكتمل السيناريو.

إلغاء جميع القرارات المتعلقة بسورية، بما فيها العقوبات الاقتصادية، بعدما فليفتح باب الحديث عن لقاء مع هذا المسؤول أو ذاك، وبمعنى آخر: ليرحل الذين تأمروا على الدماء العربية، وجعلوها سلعة مرتبطة بطموحات «طويلي العمر»، عندها تجلس وناقش مستقبل الجامعة العربية، فالرئيس الأسد قال يوماً إن (تعليق عضوية سورية هو تعليق لعروبة الجامعة)، لكننا على المستوى الشعبي لانرى أبداً أن عودة سورية للجامعة هي عودة لعروبة تلك الجامعة وفيها من فيها من متأمرين. هذا الأمر يتطلب الكثير من العمل كي تعود هذه المنظمة كما كانت. أداة لتوطيد حكم المشيخات من منطلق ما يسمونها (وقف الحملات التحريضية بين الأشقاء)، وكأننا عندما نقول إن الهوابية والتطرف تزوجا فأنجبا داعش بفكرها الإجرامي نمارس التحريض ولا نوصف الواقع، فإن كنتم تتخلون من واقعكم فليكم تغييره، لا أن تشدوا المنطقة بكاملها نحو هذا الواقع.

كذلك الأمر لا يمكن لنا فصل هذا الكلام عن الزيارة التي قام بها الوزير المعلم إلى موسكو.

يوماً ما قلنا إن المعلم لا يزين كلامه بميزان الذهب، بل الألق أن موازين الذهب تأخذ منحوتها من كلام المعلم. فهل حقاً أن الزيارة كانت زيارة «المعجزات» غير القابلة للتحقق؟ أم إنها زيارة النتائج المنطقية لمعجزات هي بالأساس تحققت وقضي الأمر؟!

في النظرة الدينية، تبدو «المعجزة» كنوع من الإثبات الذي يظهره الخالق على من شاء من عباده، عساهم يتعظون «أولي الألباب». أما النظرة المادية للمعجزة فهي تبدو أقرب لمفهوم (الأمر غير المتوقع)، أو اجتماع الصدف. بين هذا وذاك نستطيع القول إن للمعجزة دلائل مهمة تنطلق من فرضية ضعف قوانا المادية، لكننا مدركون أننا نمتلك قوى روحية لاتتعب. بين هذه التوصيفات الثلاث نتساءل: ترى عن أي المعجزات تحدث «المعلم»، وهل حقاً أن هناك معجزات ستتحقق؟

في السياسة عندما نتحدث عن «معجزة» قد يبدو أن علينا جمع المفاهيم الثلاثة معاً، لنخرج بنتيجة إيجابية، لكن هذا الأمر افتراضي فعندما قال المعلم إن بوتين «صنع المعجزات» في روسيا، فلأن صناعة المعجزة

## مصدر ميداني لـ«الوطن»: ماكان يُخشى منه في حلب أصبح وراء ظهور القوات السورية المسلحة

أردوغان خرج عن «بيت الطاعة» الأميركي

### صحيفة: البناتون سيرسل دفعة «المعتدلة» الأولى قريباً لـ«مواجهة داعش»!

وكالات

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» أن وزارة الدفاع الأميركية تعزم إرسال مقاتلين ممن تسميهم «المعتدلة» إلى الداخل السوري لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري أميركي قوله: إن الجيش الأميركي سيرسل المجموعة الأولى من مقاتلي «المعتدلة» الذين تم تدريبهم في تركيا وهم أقل من مئة فرد إلى سورية بحلول نهاية هذا الصيف، وذلك بعد إنهاء المسؤولين العسكريين الخطط لإعادة إدخالهم إلى منطقة حرب. ورت الصحيفة وفق ما نقل موقع «الدرر الشامية»، أن هذه الخطوة ستشمل اختباراً رئيسياً لجهود واشنطن لـ«إنشاء قوة محلية فاعلة لمقاتلة داعش في سورية». من جانبه أفاد مسؤول أميركي، رفض ذكر اسمه، أن العدد القليل للمقاتلين السوريين حتى الآن «مخيب للأمل»، فيما وصفت شبكة «سي. إن. إن» الأميركية أن البرنامج الأميركي لتدريب «المعتدلة» في حال يرسل لها، وقررت الإدارة الأميركية تدريب نحو ١٥ ألفاً ممن تسميهم «المعارضة المعتدلة» على مدار ثلاث سنوات في عدة دول منها تركيا والأردن بذريعة مواجهة داعش في سورية.

الصامدة بفضل عزيمة الجيش العربي السوري في وجه الغزو البربري وأشد الهجمات ضراوة. وشدد المصدر أن ما يخشى منه أصبح وراء ظهور القوات المسلحة السورية بعد تلقين الإرهابيين درسا كبيرا ومقتل أكثر من ٢٥٠ منهم وجرح ما لا يقل عن ٦٠٠ آخرين خلال الأيام الثلاثة المنصرمة وأن جيئات الأشرافية والخلادية وجمعية الزهراء والراشدين متماسكة بقوة وقادرة على صد أي محاولة تقدم للإرهابيين، وأشار إلى أن الجيش بصدد القيام بعملية تستعيد مركز البحوث العلمية غرب المدينة من يد المسلحين بعدما تمكن من استعادة سيطرته على منطقة إكثار البذار شمالي الجمعية التي حدث فيها خرق غير ذي قيمة عسكرية الخميس الفات مع بدء عمليات اليوم الأول لمقاتلي «القاعدة».

واستقدم الجيش تعزيزات جديدة من الختبة إلى حي الزهراء وإلى مدخل المدينة الغربي باتجاه البحوث العلمية وقرية المنصورة التي يتدفق منها المسلحون من الريف المتصل بأرياف ادلب لصد أي هجمات محتملة وللعباشرة بعمليات هجومية.

وكانت «غرفة عمليات أنصار الشريعة» أعلن عن تأسيسها الخميس الفات مع ١٣ فصيلاً من التشكيلات العسكرية الإسلامية المتشددة بزعامة «النصرة» وعشوية كل من «جبهة أنصار الدين» و«حركتي «أحرار الشام»، و«جماهدي الإسلام»، و«كتيبة التوحيد والجهاد» و«الفوج الأول»، و«أنصار الخلافة»، و«جند الله»، و«كتيبة الصحابة» و«فروع السلطان مراد»، و«كتيبة أبو عمار» و«كتائب جيش الخلافة»، وجميعها فصائل إسلامية متشددة تنتهج نهج «القاعدة» وتدين بالولاء له.



قوات سورية إلى جانب قتلى من مسلحي داعش في حلب (رويترز)

تخوم المنطقة المنتخبة للتدخل في حال الضرورة. وقال المصدر: إن الهدف الأساسي من التصعيد الأخير للدول الإقليمية الداعمة للإرهابيين في سورية يستهدف نفس أي مسعى سلمي قد تتوصل إليه «مجموعة الاتصال» الأميركية الروسية والدول الساعية لتهيئة الأرضية المناسبة للحل السلمي عدا عن نزح الغطاء» منظمة المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا. ولفت إلى أنه وبعد مضي ثلاثة أيام من تأسيس وبدء عمليات «أنصار الشريعة» ومساندة «فتح حلب» لها، انخفض سقف توقعات الداعمين لخروج المسلعي إلى أحداث خرق كبير على جيئات المدينة مع فقدان زخم

حلب- الوطن

وضع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان يبضه في سلة «جبهة النصرة»، فرغ تنظيم القاعدة في سورية، بتوليبتها مع المجموعات التكفيرية غرفة عمليات مهمتها إحداث خرق مهم على جيئات مدينة حلب ضاربا عرض الحائط «بالفيديو» الأميركي الصريح بمنع استنساخ

سيناريو «الجهاديين» في ادلب المجاورة. وأوضح مصدر دبلوماسي عربي في أنقرة، فضل عدم ذكر اسمه، لـ«الوطن»، أن المعلومات التي تشرح عن أروقة صنع القرار في حكومة تصريف الأعمال التركية «العدالة والتنمية»، تؤكد أن أردوغان «خرج بشكل نهائي عن بيت الطاعة الأميركي» عندما أوكل لـ«النصرة» وشقيقاتها عبر «غرفة عمليات أنصار الشريعة» مهمة زعزعة استقرار أحياء حلب الأمانة الخاضعة لسيطرة الجيش العربي السوري إثر إخفاق «غرفة عمليات فتح حلب» في تنفيذ المطلوب منها.

وأشار المصدر إلى أن تقاضيات جديدة بين أقطاب المثلث التركي السعودي والقطري دفعت بأردوغان وحكومة أحمد داود أوغلو إلى تبني الطرح القطري بتولية «النصرة» مهمة قيادة المجموعة المسلحة بحلب على غرار ادلب على أمل تحقيق «إنجاز» عسكري يعزز موقف الرئيس التركي في وجه الإدارة الأمريكية على خلفية الخلاف الحاد بينهما جراء دعم الأخيرة لإنشاء «كاتنوتن» كبري داخل الأراضي السورية وعلى الحدود التركية الجنوبية وتخصير الأول من خراج المسعى إلى النور بدليل استقدام المزيد من التعزيزات العسكرية إلى

### منابرها تحولت إلى حلبة لترويج توجهات الأطراف بمختلف أيديولوجياتها مساع لـ«جيش الإسلام» للسيطرة على مساجد الغوطة

الوطن - وكالات



اقتحم عناصر تابعة لميليشا «جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية مسجداً في مدينة زملكا قبيل إقامة صلاة الجمعة بقليل بغية تغيير الخطيب المعتمد في المسجد وهو الشيخ ماهر شاكر وتعيين خطيب تابع للجيش بدلاً منه، ما أدى إلى حصول مشادات بين الخطيبين، انتهت بإتلاف شاكر من عناصر «جيش الإسلام».

وروى الناشط «معاذ الزملكاني» بحسب موقع «زمان الوصل» المغرض: «بعد زدهابهم إلى مسجد «أبي سعيد الخدري» لأداء صلاة الجمعة فوجئوا بإقامة الخطبة قبل موعداً واعتلاء المنبر لشخص يدعى «أبو عاصم الدياس» وهو يتبع لجيش الإسلام»، وكان قد انتشر على مدارخل المسجد عشرات العناصر المسلحة التابعة لـ«جيش الإسلام» التابع لـ«جيش الإسلام»، علماً أن المسجد يخطف فيه عادة رئيس الهيئة الشرعية لدمشق ورفيها الشيخ شاكر.

وجود ماوى لهم، وإرسالهم إلى المخيمات. وفي حالة رفض أحد هؤلاء الأشخاص للذهاب إلى المخيمات، يتم وضعه تحت رقابة وسيطرة هيئة الكوارث الطبيعية والطوارئ التركية. وقالت ولايات المدن في الخطاب المرسل إلى الهيئات المختصة: «يرجى جمع اللاجئين المشردين في الشوارع، والأشخاص الذين يقترشون الطرقات في مراكز المدن لعدم وجود ماوى لهم، وإرسالهم إلى المخيمات. وفي حالة رفض أحد هؤلاء الأشخاص للذهاب إلى المخيمات، يتم وضعه تحت رقابة وسيطرة هيئة الكوارث الطبيعية والطوارئ التركية. وفي سياق متصل قالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: إن الأشهر الستة الأولى من العام الجاري شهدت عبور ١٣٧ ألف شخص البحر المتوسط للجوء إلى أوروبا. وقد شهدت أعداد العائلات الهاربة من الحروب والصراعات ارتفاعاً ملحوظاً مسجلة ٨٣٪ بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وإقامة الصلاة في الشارع خارج المسجد، في المقابل أقام الشيخ الدباس الخطبة داخل المسجد بعد إغلاق الأيووب. وعند الانتهاء من الخطبة، هاجم المسلحون التابعون لجيش الإسلام، المصلين في خارج المسجد وسط إطلاق نار كثيف في الهواء، كما اعتقلوا الشيخ شاكر وعدداً من صحبه، على حين لاذ ببقية المصلين الفرار خوفاً من اعتقالهم.

وقرر الصافيير، أيضاً ولكن في بلدة «دير العاصفر»، حصل أمر مشابه بعد إقدام عناصر من «جيش الإسلام» على محاولة السيطرة على مسجد يخطف فيه عادة شيخنا يتبع لـ«جبهة النصرة» وتغييره وعند وصوله تعين شيخ يتبع من «جيش الإسلام» على معظم مساجد دوما والكثير من مساجد الغوطة، حيث تحولت منابر الغوطة إلى حلبة لترويج توجهات الأطراف بمختلف أيديولوجياتها. على حين أفاد شهود عيان بأن «جيش النصرة» عمدت بشكل ما إلى استقطاب مؤيدين لها عبر خطب الجمعة، وتنامت هذه الظاهرة بعد طرح «النصرة» مشروعا الأخير بتشكيل «جيش الفتح» الذي لاقى استهجاناً لدى مجموعات ما يسمى القيادة الموحدة وعلى رأسها «جيش الإسلام»، وحسب شهود عيان في الغوطة، فإن «النصرة» عمدت خلال الأسبوعين الأخيرين عبر خطبائها إلى إلقاء اللوم على «جيش الإسلام» في إفساح مشروع «جيش الفتح»، وفي الجهة المقابلة استنكر خطباء ووعاء تابعون لجيش الإسلام، وعبر منابر المساجد أيضاً دعوات «النصرة» لهذا التشكيل معتبرين أنه دعوة لردب الفتنة، بين الناس.

### أنقرة: ستتحرك إذا سيطرت «حماية الشعب» على جرابلس ومواصلاتنا مع حلب «خط أحمر»

## مسلم: سنقاوم أي عدوان تركي على عناصرنا

الوطن - وكالات

بلغت لعبة عض الأصابع مداها في الشمال السوري، فتركيا أكدت بحسبها العسكرية على الحدود مع سورية، عزمها على الرد على أي انتهاك لـ«خطوطها الحمر»، وتضع أن أنقرة تتحد حلب وما حولها على أنها «منطقة نفوذ لها» داخل سورية وستدافع عنها، وبالتالي سترد على أي محاولة لقطع تواصل تركيا مع الشبهاء من وحدات حماية الشعب ذات الأغلبية الكردية. أو تنظيم داعش، علما أن إضافة أنقرة لداعش ليست سوى تغطية وبنائور، وأن حماية الشعب هي المستهدف الأبرز بالنسبة لها. حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، الذي تتبع له «وحدات حماية الشعب» سياسياً، كشف عن أرواقه من دون لبس، فالحزب يعتقد أن التدخل التركي العسكري البري لن يتم لعدم توافق الغطاء الدولي أو موافقة دمشق، أما في حالة وقوع العدوان على عناصر «حماية الشعب»، فقد توعد الحزب بالمقاومة.

وقال داود أوغلو خلال مقابلة مع إحدى القنوات التركية: «لا نريد على حدودنا كياناً يهدد من تركيا، ولا نريد للمصير الواصل بين تركيا وحلب أن يفلق: لأنه في حال إغلاقه سيبقي مئات الألاف من الناس جوعى أو سياثون إلى تركيا كلاجئين». وأضاف: إن تركيا اتخذت التدابير الأمنية اللازمة في الخط الحدودي مع سورية بهدف حماية الحدود»، مشدداً أنه «في حال تعرضت تركيا لخطر



صالح مسلم

أمني أو ظهرت تطورات تهدد أمن تركيا عندها لا ننظر حتى الغد».

وتحشد تركيا حالياً نحو نصف قواتها البرية على طول الحدود مع سورية، لكن التركيز بدأ على المنطقة القريبة من جرابلس غرب نهر الفرات، وصولاً إلى معبر كيليس، حيث يخطط الجيش لإقامة منطقة عازلة بطول ١١٠ كيلومترات وترقى ٣٠ كيلومتراً. ولا تزال أحزاب المعارضة في تركيا ترفض هذا السيناريو وتتنص أن يكون مجرد تحذير عسكري تركي لردع مسلحي «الكرديستاني» أو «داعش» من دخول المنطقة التي تعتبر خطاً أحمر تركياً. واعتبر محللون عسكريون أتراك أن التسربيد المتعمد لأخبار وخطط العملية العسكرية، الهدف منه هو عملية «ردع» إعلامية ولغني وحدات حماية الشعب أو «داعش» عن التقدم، ولتلا تضطر تركيا إلى تنفيذ تلك الخطوة بما لها من تداعيات إقليمية، خصوصاً مع ترد واشنطن في دعمها. وقال مسؤول تركي كبير لوكالة «رويترز»: إن أنقرة غير مرتاحة لوجود عناصر «داعش» هناك ولا لاحتمال سيطرة قوات